نفثات حب

من دموعي الضائعة !

[إلى التي ضيعت عمري على أقدامها
ومازال يحجب نورها ظلام القصور]

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

١ — أحزان الحيرة

أعاشقٌ أنا ! أمْ فانٍ ... على جسدي
من صرعة الحب أكفانُ الأسى الأبدي؟
وشاعرٌ أنا ! أمْ شادٍ على وترٍ
من الفجائع مشدودٍ على كبدي ؟ !
ويائسٌ أنا ! أمْ نَفْسُ المُنَى حملَتْ
تابوتَه لتُرابِ الهالكينَ يَدِي ؟ !
ويائسٌ أنا ! أمْ دُنيا مُلَفَّقةٌ
من العذابات والأرزاء والنَّكَد ؟ !
إذا بكيتُ فلا دَمعٌ يُعينُ .. ولا
إذا تصابَرْتُ نامتْ جذوة الكمَد ..
هنا جفونٌ كأحلام اليتيم بها
خريفُ دمعٍ طواهُ الحبُّ في خَلَدي
أهدابُها للهَوَى أحْبارُ صَوْمَعةٍ
طافَ المسيحُ بهم في ليلة « الأحد »
صَلَّت لنورك ، فاهتزَّتْ لِمَيْبَتِه
في ذائبٍ كَطُهورِ المحرمينَ نَدِ
وَرَفرفَتْ وَجَثَتْ حتى يُخالَ بها
من الكَرَى غفوةٌ في شاطئ الأبَدِ..

٢ — عُقدة الله لن تُحلَّ

[إن العقدة التي تربطها يد الله
لا تستطيع حلها يد المخلوق*]
« بنجامان كونستان »

سيبقَى لنا الحبُّ حتى نموتَ ونَغْدُوَ أُنشودةً للفَنا
فلا تجزعي في ظلام الخدورِ غداً من يديكِ يَهِلُّ السَّنا
غداً تسكُبين كزهر الحقول على الحبِّ عطرَ الهوَى والمُنى
غداً نلتقي ... لا الصِّبا نائمٌ ولا زَوْرَقُ الدَّمع يجرى بنا
ولا نحن جُرْحَيْ طِبِّ الهوى جَفانا ، وزَفَّ المآسي لنا
وخلَّفَنا صَرْخةً في الزمانِ وتأوِيهةً في شِعاب الدُّنَى
غداً نلتقي .. لا ضباب السِّنين ولا لَغَطُ الدهر في دهرنا
فلا تذرُفي بَعدنا دَمْعةً ولا تندُبي في الهوَى حَظَّنا
فكم دوَّخَ الحبُّ أبطالَهُ وسَقَّاهُمُ كأسه قبلَنا ...
لقد عَصمَ اللهُ أحلامَنا وأترعَ من قُدسه كأسنا
وألْهَمنا كيف نرْعى الهوى ونَبْنِي على نارِهِ عُشَّنا
ونسخر من هوله كلما ترامى بأرزائه حولَنا
نَمَتْنا على الطُّهر أيامهُ ونَوَّرَ في ظِلِّه عهدُنا
وأبصرْتُ نبعَ المُنى في القَتام فهاتي لي الكأسَ وامضي بنا..

٣ — لتحترق الأمهات

إذا كنْ مثل التي أشعلَتْ ظلالَكِ في الحبِّ دنيا هجيرْ
وظَنَّتكِ أُنثى تسيغُ الهوانَ وما أنتِ إلا صفاء ونور
وتَرْنيمةٌ من شفاه السماء شداها ولم يدْرِ نايُ الدُّهور
وسحري وشعري ودنياهوايَ وسُلوانُ روحي، وخمرُ الشُّعور
فكيف تُنسِّيكِ أهوالُها عِبادات قلبي الوفيِّ الكسير !
وكيف التي من تراب وطين عفاء على الحبِّ إن أوقفتْ
تسايِحَهُ أُمَّهاتُ الشرور مُذِلُّ الجبابر بين الورَى
وسوجلهم بالليالي يَدُور أُتوقفُ إعصارَهُ صَخْرَةٌ
من الشرِّ بين ظلام القصور !

محمود حسن اسماعيل

(*) من رواية « أدولف » للكاتب الفرنسي « بنجامان كونستان » تعريب الدكتور « حسن صادق »

الشرعي ، كل هذا يجعل لشهادته قيمة تاريخية لا يبالغ الإنسان مهما قال في مدحها ، وهذه الشهادة يصح وضعها بجانب الكتب الزرق لإدحاض أكاذيبها المختلفة ، وكان في ذلك الوقت رئيساً لتحرير الجريدة الرسمية ومديراً لقلم المراقبة الصحفية فكان مركزه هذا يجعله على علم بما يدور في الوزارة الوطنية بحيث لم يكن ماليت أو كلفن أو أي أوربي آخر ليدعى مثل معرفته بهذه الشؤون »

(يتبع) الطيف

فى يوم رحيل

للأستاذ العوضى الوكيل

«ياراحلاً وضميرُ القلبِ مثواهُ» لقد قضى بشقائى بعدكَ اللهُ
قد كنت من هذه الساعات فى حذر حتى أصابَ فؤادى ما توقاه
أطعنةٌ فى شغافِ القلبِ موغلةٌ أم ذلك الموتُ يبدو لى محيّاه
العيشُ بعدك بؤسٌ لا نعيمَ بهِ والبعدُ والبؤسُ أمثالٌ وأشباه
إن كان قد سرّنى فى القربِ من رَغَدٍ
فسوف تحزننى فى البعدِ ذكراه
قلبى — وليس كقلبى فى القلوب — غَدا
وخفقُهُ بعدَ هذا البُعْدِ أوّاه
أوّاهُ لو تنفعُ المحزونَ أوّاهُ القول بعدك هانت ثم جدواه
إنى وإن كنتُ فى أهلى وفى وطنى أنا الغريبُ الذى آدتهُ بَلْواه
سأمانُ ينكرُ دنياهُ ويشتؤها بُغضاً كما نكرته اليوم دنياه
صُمّت مسامعه عن كل هاتفةٍ كما خلت من سِوَى النأى حناياه
فأين رنّةُ صوتٍ ليس يُشبهها شىءٌ من الصوتِ: أعلاه وأدناه؟
وأين لمحةُ عينٍ جدّ ساحرةٍ أحيتْ من الوجد ما كنا نسيناه؟
وأين لفتةُ جيدٍ زانهُ جَيَدٌ وأين فرعٌ كغصن البان تيّاه؟
وأين ما يُفحمُ الأشعارَ واصفةً أكلُّ ذاك نعيمٌ قد حرمناه؟!
يومُ الرحيل وكم تؤذيك ذكرتهُ يا قلبُ قد جاء كالأغوالِ مرآه
ما إن تفيد الرّقى فيه ولو كثُرَتْ وليس تنفع من ذى البثّ شكواه
الأربعاء . . . اذكروه واذكروا أملاً
أصيله كان مثواهُ ومأواه
مازلتُ أذكره عمرى وأكبرُه وكيف لى — وأنا الاشتاق — أنساه؟
هذى سويعاته فى النفس خالدةٌ طوباهُ من يومِ أنسٍ كانَ، طوباه
اليوم مازال يدعوكم.. ولو نطقتْ أيامُ دهرى ... لقد قالت ثناياه
أهلاً بكم ما حللتمْ فيه آونةً وحبذا ما أظلّكم عشاياه
يا راحلين .. فؤادى فى ركابكمُ فما له بعدكمُ عزٌّ ولا جاه
آليتُ ما لى فى الأيامِ بعدكمُ من مأملٍ كان قلبى قد تمنّاه
فإن ذكرتم فؤاداً بات يذكركمُ أرضيتمُ حبّهُ الغالى ونجواه

العوضى الوكيل

رجعة

للأستاذ فريد عين شوكه

ألقيتُ أعباء النوى عن كاهلى ورحت نفسى من جراها القاتلِ
وسمعتُ شطرك والحنين يدُعْنى دَعْوَى إليك، وماله من خاذل!
وحملتُ آلامى وكنتُ حفظتُها لأذيعها لك فى اللقاء العاجل
حتى لقيتُك فانمحى من خاطرى ما كنتُ فيه من العذاب الهائل
وجمدتُ وانعقد اللسانُ، كأنما أنا فى لقائك صورة من (باقل)

* * *

يا مستريح البال ليت لهجتى بعض الذى بك من قرار شامل
هبْنى شذذت! أليس عذرى أننى نهبٌ لثوراتى وجمٌ بلابلى؟!
مالى عصيتُك يائساً فهجرتنى عَجْلانَ غير معاتب أو سائل
غفراً فقد أخطأتُ فيما خلته يشفى فؤادى من هواك الواغل
إنى حسبتُ القلب يطّرح الهوى ويُفيق من خبل الغرام الخابل
فإذا فؤادى جذوة مشبوبة طول النوى وإذا لقاؤك شاغلى
وإذا أنا هيمانُ حتى أهتدى بالبدر فى ليل البعادِ اللائل

* * *

شهر حرمتك فيه ذقت به الجوى ناراً تلظّى فى حشاىَ الذابل
ونزلتْ على قلبى جراحاتُ النوى كالموج ثار على سفينٍ جافل
شهر كأن اليوم من أيامه إن مرّ يرجع فهو ليس براحل
يا طالما سألتْك فيه رسائلى وصلَ الحبيب فلم تصخْ لرسائلى
وغفلتَ عن حزنى وشدة لهفتى ويلُ الشجىّ من الخلىّ الغافل!

* * *

سجلتُ حالك فى الخصام وفى الرضى
فوقفتُ منك على سجلّ حافل
ترضى فتعرض لى الحياة بهيجة تهفو لفتنتها عيونُ الثاكل
وتذيقنى نِعَمَ الوصال هنية يا طيب مَنهلها لقلبى الناهل
فإذا غضبتَ لقيتُ منك معانداً يُعيى بنفرته جميع وسائلى
ومضيتَ لا تُبقى على ما بيننا وقطعتَ من دنياك كل حبائلى

* * *

يا من أرى فى وصله كل المنى حققْ وصالك للمحب الآمل
لا شىء فى دنيا الصبابة يُشتهى مثلَ التمتع بالحبيب الواصل

فريد عين شوكه